ظاهرة العنف الأسري لدى عينة من طالبات جامعة الملك فيصل الأحساء – المملكة العربية السعودية

د. فريدة عبد الوهاب المشرف(*)

المقدمة:

يتسم القرن العشرين بظاهرة العنف، خاصة تجاه الدول الأضعف أو الأفراد الأضعف كالمرأة، والطفل، وكبار السن، ولذا يمكن القول أن ظاهرة العنف ظاهرة عالمية ولكنها لم تحظ بالاهتمام الكافي سواء على مستوى الـدول أو المؤسسـات والهيئات أو الأفراد.

وقد اهتم الباحثون بدراسة مختلف الموضوعات المرتبطة بالأسـرة إلا أن العنف الذي يحدث في داخل محيطها لم يحظ بالاهتمام الذي يستحقه وقد يرجع ذلك إلى صعوبة القيام بدراسات موضوعية وتوظيف إمكانات وتقنيات البحث العلمـي، فالحديث عن أسرار الأسرة لا يناقش بسهولة خارجها.

والمجتمع العربي مثل بقية المجتمعات لا يخلو من أحداث العنف اليومية ولكن معدل الإعلان عنها ليس بنفس الكيفية التي تعرفها المجتمعات الغربية، فغالبية أحداث العنف تدخل ضمن دائرة الخصوصية للأسرة(١).

(*) أستاذ التوجيه والإرشاد التربوي المشارك جامعة الملك فيصل – الأحساء

ومؤخرا بدأت ظاهرة العنف ضد المرأة والطفل تستقطب اهتماما عالميا. وقد عقدت الأمم المتحدة أربعة مؤتمرات دولية للمرأة آخرها في بكين عام ١٩٩٥م حيث أقر منهاج العمل الدولي وإعلان بكين الذي نصت الفقرة (٢٩) منه على ضرورة منع جميع أشكال العنف الموجه ضد المرأة والقضاء عليه ودراسة أسبابه ونتائجه والتدابير الوقائية نحوه[٢].

مشكلة الدراسة:

يتضح لنا من العرض السابق مدى تعقيد ظاهرة العنف الأسري وقلة المعلومات المتوفرة عن تواتر هذه الظاهرة في دول العالم وبالأخص في الدول العربية. وتأتي هذه الدراسة كمحاولة أولية لسبر غور هذه الظاهرة والتعرف على مدى وجودها وانتشارها في أسر الطالبات الجامعيات خاصة في ظل عدم توفر معلومات ودراسات وافية عن العنف الأسري في المملكة. وتسعى هذه الدراسة للإجابة عن التساؤلات التالية:

١- ما مدى انتشار ظاهرة العنف لدى أسر أفراد عينة الدراسة ؟

٢- ما هي أساليب العنف السائدة في أسر مجتمع العينة ؟

٣- من هو الشخص الذي يمارس العنف في الأسرة؟

٤- من هو الشخص الذي يتعرض للعنف؟

٥- ما هي أسباب استخدام العنف لدى هذه الأسر؟

٦- كيف تتصرف الضحية أثناء وقوع العنف؟

٧- ما هي أضرار العنف ؟

٨- متى بدأ العنف لدى هذه الأسر؟

٩- ما هي الأساليب التي يفضلها أفراد العينة لعلاج العنف في أسرهم؟

١٠- هل توجد فروق إحصائية دالة بين أفراد العينة ترجع لمتغيرات العمر، الحالة الاجتماعية، الدخل الفردي والدخل العام على أسئلة الدراسة ؟

أهداف الدراسة:

١- تهدف هذه الدراسة للتعرف على مدى انتشار ظاهرة العنف اللفظي وغير اللفظي لدى أسر أفراد العينة ، وأشكال وصور هذا العنف وأضراره وكيفية تصرف الضحية ، وذلك في محاولة للحصول على صورة مبدئية للعنف الأسري.

٢- بناء أداة لقياس العنف الأسري يمكن الاستفادة منها في دراسات أخرى.

أهمية الدراسة:

١. تأتي أهميتها كونها تطرق مجالا حساسا للبحث والدراسة وهو العنف الأسري وذلك لما يرتبط به من محاذير وقيود، وبالتالي فهي دراسة جريئة وتعتبر من الدراسات القليلة في المجتمع السعودي.

٢. يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في الحصول على فهم أشمل لواقع العنف الأسري ومداه وصورة وأشكاله وبالتالي وضع هذه الظاهرة في حجمها الواقعي.

٣. ربما تشجع الآخرين على تطبيق دراسات مماثلة للحصول على دراسة شاملة للعنف الأسري في مجتمع الطالبات في مختلف مناطق المملكة.

٤. إمكانية الاستفادة منها لدى المؤسسات ذات العلاقة كوزارة الداخلية والصحية والاجتماعية ومراكز البحوث العلمية والاستشارات.

حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة الحالية ضمن الأطر التالية التي ينبغي مراعاتها قبل تعميم النتائج:

١. يقتصر البحث بالأداة التي تَمّ بنائها وتطبيقها في الفترة الزمنية المذكورة.

تتحدد الدراسة أيضا بحدود العينة التي طبقت الأداة وهي طالبات الجامعة وعليه يتوجب توخي الحذر عند استخدامها على عينات مختلفة.

مصطلحات الدراسة:

العنف الأسري: اتضح مما سبق عدم وجود تعريف موحد وذلك بسبب اختلاف طبيعة المجتمعات والثقافات ومساحة الحرية المتوفرة في التعبير أو الكشف عن ممارسات العنف داخل الأسرة. وتتبنى الباحثة تعريف التير[١] الذي يناسب إطار الدراسة وهو العنف العائلي هو جميع الأفعال التي يقوم بها أحد أعضاء العائلة وتلحق ضررا ماديا أو معنويا أو كليهما بعضو آخر في نفس العائلة ويعني هذا بالتحديد: الضرب بأنواعه ، حبس الحرية ، الحرمان من الحاجات الأساسية ، الإرغام على القيام بفعل ضد رغبة الفرد ، والطرد ، والتسبب في كسور أو جروح ، أو إعاقة وقتل.

التعريف الإجرائي: يشمل إجابة أفراد العينة على استبانة العنف التي أعدتها الباحثة.

الإطار النظري

تعريف العنف:

يصعب وضع مفهوم عام ودقيق للعنف، فقد يعتبر سلوك ما عنفا في أحد المجتمعات أو في فترة زمنية معينة ولا يكون كذلك في مجتمع آخر أو حتى في نفس المجتمع في فترة زمنية أخرى. وهناك اختلاف بين الدارسين باعتباره (مشكلة خاصة) أو (قضية عامة) [٣].

كما يصعب تقديم تعريف موحد للعنف لاختلاف اهتمامات وتخصصات الباحثين[٢]. ويعرف العنف العائلي DOMESTIC VIOLENCE بأنه أذى أو ضرر عضوي، جنسي، أو انفعالي يقوم به شخص أو عضو ضد عضو آخر في الأسرة [٤]. وتعرفه **دواني** [٥] بأنه اختلال في علاقات القوى داخل الأسرة مما يؤدي إلى أن يقوم الطرف الأقوى وهو غالبا ما يكون الرجل بأعمال تسبب الأذى النفسي والجسدي

للطرف الأضعف وهو الزوجة والأطفال، إضافة لما يطرأ من متغيرات اجتماعية واقتصادية وسياسية تؤثر في الضغط سلبيا على الأسرة وزيادة توترها مما يسبب ظهور المشاكل الأسرية العديدة كالعنف والطلاق وانحراف الأبناء

مدى انتشار ظاهرة العنف الأسري:

وبشكل عام يصعب التحديد الدقيق لحجم ظاهرة العنف الأسري نظرا لعدم وجود إحصاءات ودراسات حولها، إضافة لعدم دقة هذه الإحصاءات والدراسات في حال وجودها والمعلومات غير كافية خاصة في بعض الدول النامية وقلة الدراسات العربية حول هذا الموضوع، ويظهر العنف في كافة المجتمعات باختلاف الأزمان ولكن تختلف أشكاله وأساليب التعبير عنه من مجتمع لآخر[٣].

وقد بدأ العنف الأسري يأخذ منحى آخر لا ينحصر بالعنف الجسدي بل تعدى ذلك إلى العنف النفسي وهو أقوى وأكثر ضررا [٥].

وأوضح تقرير الأمم المتحدة [٢] بأن واحدة من بين كل ثلاث نساء في العالم تعرضت للضرب أو إساءة المعاملة بصورة أو أخرى، وغالبا ما يتم ذلك بواسطة إنسان يعرفنه جيدا. وتشير دراسة مصرية بأن (٣٥%) من النساء المصريات تعرضن للضرب على أيدي أزواجهن مرة واحدة على الأقل. وفي دراسة أردنية أجاب (٨٦%) من طلبة الجامعة بوجود عنف داخل عائلاتهم وأن (٢١%) من أمهات عينة الدراسة تعرضن للعنف الجسدي. وأشارت دراسة أجريت في الضفة الغربية وقطاع غزة أن (٥٢%) من النساء الفلسطينيات قد تعرضن للضرب على الأقل مرة واحدة خلال العام، وقد تعرضت (٢٣%) منهن للدفع والركل والإيقاع، و(٣٣%) للصفع، و(١٦%) للضرب بعصا أو حزام، و(٩%) بأداة حادة كالسكين من قبل أزواجهن. وفي فرنسا اتضح أن (٩٥%) من ضحايا العنف هم من النساء.

وفي كندا يمارس (٦%) من الرجال العنف ضد زوجاتهم. وتدل إحصاءات هندية على أن هناك (٨) نساء من بين (١٥) ضحايا للعنف، وتشير الإحصائيات إلى أن (٧٠%) من الجرائم المسجلة لدى الشرطة في البيرو تكون ضحاياها من النساء اللاتي تعرضن للضرب من قبل أزواجهن، وقد أصبح العنف ضد النساء من الموضوعات المحورية في السنوات الأخيرة في المغرب. ويقدر عدد الزوجات اللاتي يتعرض للعنف الجسدي في أمريكا سنويا بـــ (١,٨) مليون.

وفي استطلاع أجري على (٦٢٠) امرأة أمريكية تبين أن (٤١%) منهن كن ضحايا العنف الجسدي من قبل الأمهات، (٤٤%) من قبل الآباء، وأن (١٥%) منهن يستخدمن العنف الجسدي تجاه أزواجهن في مواقف الخلاف[٦] .

ويوضح تقرير أسترالي لعام ١٩٩٨ حدوث (٢١٠٠٠) حادثة عنف أسري في منطقة فكتوريا وتبلغ نسبة انتشار العنف في بريطانيا (١-١٥%)، وفي دراسة لعام ١٩٩٥ قدر عدد الحوادث بـــ(٦,٦) مليون حادثة عنف عائلي وتوضح الدراسات أن امرأة من كل (١٥) من النساء المتزوجات تتعرض للعنف العائلي في العام وأن واحدة من كل أربع نساء عانت العنف العائلي في حياتها ، وان رجل من بين خمسة رجال استخدم العنف مع زوجته مرة واحدة على الأقل ، وفي إنجلترا وويلز يعاني شخص واحد من إصابات جسدية أو جراح كل (١٥) ثواني بسبب العنف العائلي. وتشير الدراسات إلى أن الأذى النفسي أعمق أثرا وأطول مدى من الإصابات الجسدية مهما كانت شديدة [٧].

وفي فرنسا تتعرض حوالي مليوني امرأة للضرب ويشمل ذلك ١٥% من الأسر الفرنسية. وفي دراسة كندية لعينة من المتزوجات صرحت (٣٦%) من الزوجات بأنهن تعرضن للاعتداء بشكل أو بآخر ، وأن (٨١%)

من هذه الاعتداءات تبين أن المعتدي ذكر، و(٩%) أنثى ، و(١٥%) مشترك. وفي نيوزلنده يبلغ معدل انتشار العنف العائلي (١٤%) وذكرت إحصائية رسمية تعرض (٣٠٠) ألف امرأة وطفل للعنف العائلي ، وفي النمسا يعتبر العنف المنزلي عامل مساعد في فشل الزواج في (٥٩%) من (١٥٠٠) قضية طلاق. وفي ألمانيا ذكرت دراسة أن مائة ألف امرأة تتعرض سنويا لأعمال العنف الجسدي أو النفسي التي يمارسها الزوج أو الشريك[٨].

أما في السعودية فيصعب الحكم على حجم العنف الأسري حيث يتم خدمة الحالات التي تتقدم لطلب المساعدة في المستشفيات وبلغت نسبة حالات الإيذاء البدني للأطفال (٦١,٥%) ، ونسبة من وقع عليهم الإيذاء من قل الأم (٧٤,٦%) وقد يتم الإيذاء من قبل الأهل أو الأقارب أو المحيطين بالطفل كالخدم. وقد تم إنشاء أو لجنة لحماية الأطفال عام ١٩٩٤ من قبل المستشفى التخصصي ولوحظ أن اغلب حالات الإيذاء تحصل لمن هم في عمر السنتين وأقل[٩] .

صور العنف وأشكاله:

للعنف صور وأشكال مختلفة، ومن أشكاله أنه قد يكون جسدي، عاطفي، جنسي، اقتصادي أو معنوي وغالبا ما يكون ضد الحلقة الأضعف في الأسرة وهي المرأة والطفل والمسنين[٥] .

ويعتبر الضرب والاعتداء الجسدي أوضح صور العنف العائلي كما أن آثاره تظهر على جسد الضحية ويؤدي لنتائج مباشرة واضحة للعيان كالجروح والكسور وحتى الموت. وبالرغم من أن العنف المعنوي من تهديد وتخويف وازدراء وتحقير واستغلال القوة الاقتصادية وفرض العزلة الاجتماعية لا تقل ضررا نفسيا وتدميرا للشخصية والكرامة إلا أنها كثيرا ما

تتلون بدرجة الوعي الحضاري والثقافة السائدة ولهذا فالتركيز يكون على العنف الجسدي [٧].

ويشمل العنف التخويف والتهديد، إجبار الطرف الآخر على عمل معين، ومصادره وحاجاته الخاصة ويشمل الأذى الانفعالي إذلال الشريك وإهانته أو إشعاره بأنه مذنب أو مجنون، ومعاملته معاملة دونية وإسقاطه من أي دور باتخاذ القرارات التي تتعلق به أو عزله وتحديد ما يراه أو يسمعه أو يتحدث به أو يفعله، أو الناس الذين يختلط بهم، وإجباره على القيام بأفعال جنسية، والتهديد بإيذاء الأطفال أو منع الطرف الآخر من رؤيتهم. أما الأذى الاقتصادي فيتضمن منع الشريك من الحصول على عمل، وإجباره على التسول، والاستيلاء على أمواله وتخريب ممتلكاته[١٠].

ويشير محمود[٢] إلى أن نصف تعداد النساء في بعض الدول يتعرضن لانتهاكات جنسية أو جسدية أوعقلية، وتتعرض حوالي مليونين ونصف امرأة للختان سنويا، كما تتعرض المرأة للضرب والدفع والركل والصفع والضرب بعصا أو حزام أو بأداة حادة كالسكين ، وفي دراسة أردنية يأتي الصفع أكثر أشكال الضرب شيوعا بنسبة (٦٥%) وتقاربت نسب الركل واللكم وشد الشعر والرمي أرضا إذ بلغت في معظمها (٤٤%) ، والضرب بآلة حادة (٤٠,٨%) ، أما العنف النفسي فقد بينت دراسة فلسطينية أن (٩%) من النساء الفلسطينيات يتعرضن لشكل من أشكال العنف النفسي كما ذكرت (٥٢%) منهن التعرض للإهانة والسباب واستخدام اللغة البذيئة أو تسميتهن بأسماء مهينة .

وأكثر أنواع الإيذاء انتشارا هو الإيذاء اللفظي والانفعالي والعقلي ويتضمن ذلك التهديد اللفظي للزوجة بالطلاق أو الزواج بأخرى أو أبعاد الأطفال عنها، التهديد بالأذى، الاحتقار، الإذلال، الانتقاد، السب والشتم، الاتهام الباطل واللوم لكل شيء، تجاهل حاجات المرأة الأساسية أو

استصغارها وإهمالها أو استخدام الصمت في المعاملة، إقناعها بأنها فاشلة وتقيد حركتها واتصالها بالناس. ويميل المجتمع المسلم لعدم الاهتمام بالإيذاء العقلي Mental Abuse باعتباره مجادلة بين الزوج وزوجته وأنه ليس أمرا جديا حتى يضربها، وفي الحقيقة فإن الإيذاء العقلي يؤدي لضرر نفسي بالغ وشديد للمرأة حيث يحطم شعورها بالذات وقيمتها لنفسها وقد يؤدي لانهيار عقلي. أما الأذى النفسي Psychological Abuse فقد يؤدي لأذى جسمي كالدفع والضرب والركل والصفع[١١].

الأطفال والعنف:

تم تشكيل أول لجنة لحماية الأطفال بالمستشفى التخصصي ١٩٩٤ وسجلت (٣٣) حالة ما بين ضرب زوجات أو انتحار وإيذاء الأطفال ، وفي عام ٢٠٠٠ تم تسجيل (١٧) حالة ، وقد لا يعكس انخفاض العدد تراجع العنف وانخفاض حدته وإنما لخوف الأسرة من المساءلة ، ومن صور الإيذاء الضرب والكي والحرق والإعتداء الجنسي ، ويلاحظ وجود حالات انتحار خاصة من قبل الإناث بعمر (١٦-٢٥) للفت الانتباه إليهن[٩] .

وقد وجد أن إيذاء الأطفال يحدث بنسبة (١٥) مرة في الأسر التي يتواجد بها العنف، كما أن الأطفال الذين شاهدوا العنف في بيوت آباءهم هم أكثر استخداما للعنف مع زوجاتهم بزيادة (٣) مرات عن الأسر التي لا يحدث فيها عنف [١٢].

عمر الضحية ومستواها الاقتصادي:

غالبا ما يكون عمر المرأة التي تتعرض للعنف ما بين (١٩-٢٩) مقارنة بقية الأعمار[٤].

وذكر العواودة [٢] بأن أعلى فئة عمرية تتعرض للعنف هي بعمر (١٥-٢٤) من النساء.

وفي النمسا استدعت (٣٨%) من حالات الطلاق المشوب بالعنف لعام ١٩٨٥ الشرطة بسبب العنف وكن من الطبقة العاملة، بينما لم تفعل ذلك غير (١٣%) من نساء الطبقة المتوسطة، و(٤%) من نساء الطبقة العليا[٨].

وقد وجد أن المرأة في الأسر ذات الدخل أقل من (١٠) ألف دولار بالسنة تتعرض للعنف من شريكها أكثر من غيرها[٤].

وظهر أن الشرائح الاجتماعية التي تستقطب النسبة الأكبر من حالات العنف في المغرب هي على التوالي: الشريحة المتوسطة (٥٧%)، ثم الفقيرة (٢٧,٥%)، ثم الشريحة العليا (١٥,٦%) [٢] .

وتظهر الدراسات أن العنف العائلي إحدى الظواهر الاجتماعية المرتبطة بالفئات الاجتماعية الدنيا في المجتمع بينما دلت دراسات أخرى على وجود فروق هامة بين معدلات الطبقات الاجتماعية في هذا الجانب [١].

عمر الجاني (المعتدي):

تشير بعض الدراسات إلى أن غالبية مرتكبي جرائم العنف من الذكور صغار السن الذين تتراوح أعمارهم ما بين (١٥-٢٤) سنة ويتوقع أن يكون غالبية المتسبب في أحداث العنف الأسري من فئة الشباب، ووجد أن غالبية الرجال الذين ضربوا زوجاتهم تراوحت أعمارهم ما بين الأربعين والخمسين ومتوسط أعمار الزوجات المضروبات ما بين (٣٧-٣٩) سنة [١].

كيفية التصرف مع حالات العنف:

أظهرت دراسة أردنية أن نسبة امتناع المرأة عن التبليغ عن العنف الذي تتعرض له تصل إلى (٨٠,٥%) وذلك لعدة أسباب[٢].

وقد تلجأ المرأة للصمت وعدم طلب المساعدة خوفا من الفضيحة أو خوفا من أن يصبح المعتدي أكثر ضراوة أو لعدم الثقة بالنفس وبأنها تستحق

ما يحدث لها، أو لشعورها بالعجز أو بأنه لن يساعدها أحد خاصة إذا كانت تعتمد ماديا على الزوج أو لحبها لزوجها أو للحفاظ على الأسرة [١١].

أسباب العنف:

قد يؤدي مرض الفرد بالاكتئاب الشديد لعدم تحمله الزوجة والأطفال ومن ثم يلجأ للعدوانية والعنف. وكذلك المريض بالتخلف العقلي أو من يتصف بصفات شخصية مثل الاندفاعية والأنانية واللامبالاة وتقلب المزاج والانفعال وعدم القدرة على التعبير عن النفس بأسلوب معتدل[٩]. ومن الأسباب المؤدية للعنف فهي البطالة، الديون المالية، الإدمان، الغير الشديدة [٨].

آثار العنف:

وجد أن ضحايا العنف من الأطفال معرضون للقلق والاكتئاب والإحباط وسوء تكوين العلاقات الاجتماعية وانعزالهم وفشلهم في الزواج، والسلوك الجانح كالسرقة وتعاطي المخدرات، واضطراب الشخصية إضافة للعاهات العضوية [٣].

كما أن الأطفال الذين يشاهدون العنف في البيت تظهر عليهم اضطرابات سلوكية وانفعالية مثل الانسحاب، وانخفاض مفهوم الذات، والكوابيس، ولوم الذات، والعدوان ضد الآخرين والممتلكات. وفي دراسة مقارنة بين الأحداث الجانحين والعاديين، وجد أن أبرز فرق بين المجموعتين هو وجود تاريخ للعنف أو الإيذاء لدى الجانحين، أما المرأة التي تتعرض للعنف فتكون في خطر متزايد لعدد من المشكلات الصحية الحادة والمزمنة ومنها الجروح، والأمراض الجنسية والاكتئاب والقلق، والألم المزمن، والاضطرابات المعوية، وإساءة استخدام المواد المخدرة والإدمان والانتحار[٤] .

وتعاني نسبة كبيرة من الزوجات ضحايا العنف العائلي من الاكتئاب وأمراض نفسية أخرى، كما أن محاولات الانتحار بين الأزواج أعلى منها في بقية فئات المجتمع[1].

واتضح أن النساء اللواتي تعرضن للعنف الجسدي والنفسي والجنسي أظهرن مستوى أدنى من تقدير الذات، وأعلى من الاكتئاب والضيق من اللواتي لم يتعرضن للعنف بالنسب التالية على التوالي: (٤٠%) ، (٣٣%) ، (٣٧%)[2].

العنف الأسري والتعليم:

يعتبر مستوى التعليم متغير هام في دراسة العنف الأسري وتظهر البيانات أن حوادث الضرب تكثر بين المتعلمين أو الذين حصلوا على تعليم بسيط، كما أوضحت دراسة الأخرس في المجتمع السوري وجود علاقة بين مستوى التعليم واستخدام العنف في تربية الأطفال. وأكدت الدراسة أن معدل استخدام الضرب كوسيلة مفضلة لتربية الأطفال يرتفع كلما انخفض مستوى التعليم وكان ذلك واضحا في حالة الأب والأم [1].

الدراسات السابقة

يتضح بشكل عام قلة الدراسات التي تتناول العنف الأسرى وخاصة في الدول النامية والعربية بشكل خاص حيث يحجم الكثير عن التصريح بالعنف الممارس داخل الأسرة. وستعرض الباحثة الدراسات التي توفرت لديها من مصادر البحث المختلفة وبإسهاب لبعض الدراسات الهامة كما يلي:

-

دراسة التير[1]:

أهتم التير بقياس كمية العنف الأسرى وشدته وقام بإعداد مقياس العنف العائلي الذي تألف من عدة فقرات شملت أفعالا بسيطة ومتوسطة وقوية من حيث شدة العنف وتكراره. وبلغ حجم العينة (١٠٤) فردا منهم (٤٩) من لبنان، (٥٥) من ليبيا، وفيما يلي أبرز نتائج الدراسة:

١- **نوع الضحية والجاني:** أتضح أن ثلاثة أرباع الضحايا هم من الإناث والربع الباقي من الذكور. وجاءت الزوجة في المرتبة الأولى حيث حصلت على أعلى النسب من بين الضحايا (٥٣,٨%) ثم الابن ثم الابنة. أما الزوج كضحية فلم تتجاوز نسبته (٣,٨%)، أما مرتكب العنف أو الجناة فجاءت نسبة الذكور منهم (٩٠%).

٢- **العمر:** أوضحت النتائج أن (٧,٧%) من الضحايا لم تتجاوز أعمارهم الخمس عشرة سنة ، وأن نصف عدد الضحايا تقل أعمارهم عن (٢٩) سنة . وأتضح أن أغلب مرتكبي العنف من مستويات عمرية أعلى من ضحاياهم.

٣- **التعليم:** أظهرت النتائج أن المستوى التعليمي المنخفض هو سمة لأغلب المعتدين حيث بلغت نسبة الذين حصلوا على تعليم جامعي (١%)، ونسبة الذين حصلوا على تعليم جامعي أو اكثر (١٦,٣%) من الضحايا.

٤- **العمل:** كانت المهنة الأساسية لأغلب الضحايا هي (ربة منزل) ، حيث بلغت نسبتها (٤٥,٢%)، ثم الطلبة (٢٠,٢%) .

٥- **مستوى الدخل:** أجاب حوالي نصف أفراد العينة (٤٨,١%) بان دخلهم كاف وراضون عنه ، بينما أجاب (١٥,٤%) بأن دخلهم كاف جدا وراضون كثيرا، بينمـــا أقر (٣٠,٨%) بأن دخلهم غير كاف.

٦- **تكرار أفعال العنف وأشكاله:** أشارت النتائج إلى أشكال العنف التي تكرر يوميا مرتبة تنازليا كالتالي:

التهديد بالضرب (٢٢,١%) ، حبس الحرية (١٩,٣%)، الإجبار على العمل (١٤,٤%)، الحرمات من الضروريات (١٣,٥%) ، الضرب الحقيقي بالبيد (٩,٦%)، والطرد من المنزل (٢,٩%).

٧- **ردود الفعل على العنف وكيفية التصرف:** جاءت ردود واستجابة الضحية للعنف مرتبة تنازليا كالتالي: البكاء (٥٧,٧%)، الشكوى إلى الأهل (٢٦,٩%)، الاحتجاج (٢٤%)، لا يوجد رد (١٨,٣%)، استجداء الرحمة (١٥,٤%)، توجيه الشتائم (١٢,٥%)، الرفع إلى الشرطة (٨,٧%)، وطلب الطلاق (٧,٧%)، والعنف (٥,٨%).

٨- **الدخل والعنف الأسري:** لوحظ أن أدنى النسب المئوية للعنف بالنسبة لفئة الدخل الكافي هي في خانة العنف العالي، والعكس بالنسبة لفئة الدخل غير الكاف، حيث اتضح أن أعلى النسب هي للعنف العالي وأقلها المنخفض، ولا يعتبر الدخل متغير مهم في هذه الدراسة.

دراسة ليلى عبد الوهاب[١٣]:

قامت الباحثة بدراسة حول حوادث العنف التي وقعت على المرأة المصرية ونشرت بصفحة الحوادث في عدة صحف في الفترة من يونيو ١٩٨٨ - مايو ١٩٨٩ وهي (١٠٥) حالة ، و(٩٥) حالة تمثل القضايا التي وقعت على المرأة ونظرت أمـــام إحدى المـــحاكم ، و (٢٤) حالة تمثل أحكاما نشرت بالصحف وأوضحت الدراسة النتائج التالية:

١- **صور العنف:** الحرق، الذبح، الطعن بالسكين، الصعق بالتيار الكهربائي، الخنق، القتل بالرصاص، الضرب بآلة حادة، دس السم، والضرب الذي أحدث عاهة، وتشويه بالوجه، الدهس بجرار زراعي، والخطف والتعذيب، والسقوط من الأدوار العليا.

وأشارت النتائج إلى أن الضرب يمثل أعلى نسبة بين صور العنف الواقع على المرأة حيث تصل نسبته إلى (٧١,٦%) من إجمالي الحالات ثم الطرد والاستيلاء على الممتلكات في المرتبة الثانية.

٢- **الضحايا:** الزوجات هن أعلى نسبة من ضحايا ظاهرة العنف ثم الأطفال، كما تشمل المرأة الضحية الزوجة والأم والأخت والابنة والحماة وغيرها من الأقارب من النساء، فالمرأة المصرية معرضة للعنف بصرف النظر عن نوع ودرجة القرابة بالرجل أو المرحلة العمرية التي تمر بها.

٣_ أسباب العنف:

- العوامل الاقتصادية: ونسبتها (٤٥,٦%) وتشمل الاستيلاء على الممتلكات، البطالة وغيرها.

- العوامل الاجتماعية: وتصل نسبتها إلى (٣٥,٤%) من إجمالي العينة ومنها الزواج بأخرى، عدم الطاعة، الخروج بدون إذن، الرغبة في الطلاق والانفصال، رفض الفتاة الزواج من الرجل الذي اختارته الأسرة، الزواج دون موافقة الأهل.

- الأسباب الثقافية: وتمثل ما نسبته (١٩%)، وتشمل الشك والارتياب في السلوك، الاعتقاد في الخرافات، إهانة الوالدين.

٤- التعليم والعنف:

- **بالنسبة للضحية:** تبلغ نسبة الأميات بين النساء الضحايا (٧٦,٨%) و(٧,٤%) لمن يعرفون القراءة والكتابة، ونسبة (٥,٣%) لمن تعلمن تعليم متوسط، وهكذا يتضح أن العنف ضد المرأة يزداد بانخفاض المستوى الثقافي والاجتماعي لكل من الرجل والمرأة، وينخفض العنف ضد المرأة كلما ارتفع مستوى تعليمها.

٥- **العنف والمهنة:** بلغت أعلى نسبة بين الضحايا ممن يعملن كربات بيوت وهي (٦٨,٣%) ، ثم الفلاحات (٥,٣%) ، ثم الموظفات (٢,٢%).

٦- **العنف والعمر:** يشمل العنف الذي يمارس على الرجل في الأسرة جميع الفئات حيث يشمل الأحداث والشباب والرجال وكبار السن وينطبق التصنيف ذاته على الضحايا من النساء بفارق أساسي حيث أن المتصل العمري لدى المجني عليهن يتسع ليبدأ من عمر سنتين حتى (٨٥) عاما.

ويعني ذلك أن المرأة معرضة لممارسة العنف عليها منذ مراحل الطفولة وحتى الشيخوخة، حيث أن المرأة في المراحل العمرية المبكرة والمتأخرة تكون غير قادرة فيزيقيا على الدفاع عن نفسها، وغير قادرة اقتصاديا أو نفسيا لطلب الحماية القانونية.

- **عمر الضحية:** أعلى نسبة بين الضحايا تقع في الفئة العمرية من (١٥-٢٤) عام وتمثل (٣٠,٥%) ، ثم الفئة من (٢٥-٣٤) عام ، وتبلغ (١٧,٩%)، ثم نسبة (١٠,٥%) للفئة العمرية (٥٥,٦٤%). ويتضح أن مرحلة الشباب تستحوذ على أعلى نسبة في العنف على المرأة في الأسرة سواء بالنسبة للجناة أو الضحايا، حيث تصل في عينة الصحافة إلى حوالي (٦٠,٩%) ، وفي عينة المحاكم إلى (٥٠,٥%)، مما يتسق مع طبيعة الشباب، وما يتميز به من خصائص نفسية وفسيولوجية واجتماعية حيث يمتلك الشباب قدرا هائلا من الطاقة النفسية والعضوية. وفي المقابل نجد أن أعلى نسبة من الضحايا والمجني عليهن ينتمين إلى فئة الشباب حيث يتضح أن حوالي (٦٠%) منهن يقعن في المرحلة العمرية من (١٥-٢٤) عاما. ومن المستغرب وجود نسبة (١٠,٥%) من الضحايا نساء من الفئة العمرية (٥٥-٦٤) عاما.

دراسة محمود وإبراهيم[١٤] :

تناول الباحثان ظاهرة العنف في الغرب بمختلف أشكالها ، مثل الدفع ، الصفع على الوجه ، الركل ، العض ، الضرب بقبضة اليد ، الضرب الشديد ، القذف بأجسام مؤذية، تخريب الممتلكات ، التهديد بمسدس أو سكين ، أو استخدامهما.

كما تناولا الباحثان صور العنف الأسري وهي كالتالي :

١- ضرب النساء: تفاقمت هذه الظاهرة في المجتمعات الغربية حتى أصبحت كالوباء، فقد أشار تقرير إلى أن في كل (٩) ثواني تتعرض امرأة أمريكية للضرب، وعليه فقد تضاعفت أعداد النساء اللاتي يتعرضن للضرب خلال عقد التسعينات ليصل إلى (٤) ملايين امرأة أمريكية. وفي كندا وضحت دراسة عام ١٩٩٣ أن (٢٩%) من الكنديات أو المطلقات عانين من العنف الأسري، ويشمل العنف ضرب المرأة الحامل، حيث أظهرت دراسة أجريت عام ١٩٩٤ أن (٦%) من الحوامل في أمريكا تعرضن للضرب بواسطة الزوج أو العشيق.

الآثار المترتبة على العنف:

- **الآثار الصحية للضرب:** من بين (٣-٤) ملايين امرأة أمريكية ممن يتعرضن للضرب سنويا يتلقى قرابة المليون العلاج بسبب الإصابات الناجمة عن الضرب. وفي كندا تبلغ نسبة الزوجات المضروبات اللاتي تستدعي حالتهن العناية الطبية (٤٣%) من مجمل عدد الزوجات المضروبات.

- **التشريد والضياع والعبودية والموت:** أظهرت دراسات متعددة أن العنف الأسري كان السبب الرئيسي في تشريد (٥٠%) من جميع المشردين في أمريكا، كما أن معاناة المرأة الأمريكية مع زوجها أو شريكها لا تنتهي بالطلاق أو الانفصال عنه، بل ربما استمرت حتى آخر يوم من حياتها،

وأشارت تقارير وزارة العدل الأمريكية إلى انه يجري سنويا تعقب ما يربو على مليون امرأة وأكثر من (٣٧٠) ألف رجل في أمريكا. ونبهت إحدى الدراسات التي أجريت على النساء المضروبات اللاتي يهجرن شريكهن، إلى أن احتمال تعرضهن للقتل يزيد بنسبة (٧٥%) عن مثيلاتهن ممن يتعرضن للعنف ويبقين مع الشريك لخوفهن. وفي كندا أشار تقرير دائرة الإحصاءات العامة إلى أن معدل قتل النساء الهاجرات لأزواجهن من الفترة بين عامي (١٩٧٣-١٩٩٢) يساوي ستة أمثال معدل قتل مثيلاتهن ممن أثرن البقاء مع الزوج. وفي مقاطعة "نيوساوث ويلز" الأسترالية تبين أن (٤٧%) من الزوجات المغدورات في العنف الأسري جرى قتلهن خلال شهرين فقط من هجرهن للزوج.

- **الآثار النفسية:** يؤثر الضرب والاعتداء على المرأة تأثيرا سيئا على نفسيتها ويسبب لها المذلة والمهانة فتضطر لإخفاء أمرها حتى عن أقرب الناس إليها ، ولهذا تحجم المرأة عن الاعتراف بما تعانيه ، حيث أوضحت الدراسات في أمريكا أن (٩٢%) من النساء المضروبات لم يذكرن للأطباء سبب الكدمات والكسور التي أصبن بها وتعذرن بأسباب غير منطقية كالسقوط من السلم أو الكرسي.

٢- **العنف ضد الأطفال:** أشارت الدراسة إلى تعرض الأطفال في كثير من الدول الغربية إلى أشكال مختلفة من العنف والإيذاء الجسدي مما يسبب لهم معاناة نفسية وجسمية بالغة تبقى آثارها المؤلمة طيلة حياتهم، وتشير تقارير وزارة الصحة الأمريكية لعام ١٩٩٣ بأن أشكال الإساءة التي يتعرض لها الأطفال هي على النحو التالي: (٤٤%) إهمال وعدم اهتمام بالأطفال ، (٢٤%) إيذاء جسدي ، (١٥%) اعتداء جنسي ، (٦%) إيذاء عاطفي ، (٢%) إهمال طبي، (٩%) أنواع أخرى. وأصبحت ظاهرة العنف ضد الأطفال متفشية كالوباء في الدول الغربية.

وفي كندا أشار تقرير إلى انه يتم الاعتداء جنسيا على طفلة من بين كل أربع بنات، ويتعرض طفل ذكر من بين كل ثمانية أطفال إلى الاعتداء الجنسي قبيل بلوغه الثامنة عشر من عمره. وفي استراليا بلغ عدد حالات الإساءة للأطفال قرابة (٢٩) ألف حـــالة منها (١٩%) اعتداء جنسي، وفي بريطانيا أفادت التقديرات أن (٢٥%) من البنات و(١٦%) من الأولاد سيقعون ضحية للاعتداء الجنسي قبل بلوغهم (١٨) عام، وفي اليابان أفادت تقارير وزارة الصحة أن عدد حالات الإساءة إلى الأطفال والاعتداء عليهم تضاعفت عشر مرات خلال عقد التسعينات، حيث بلغ عدد الحالات المسجلة عام ١٩٩٠ (١١٠٠) حالة ارتفعت إلى (١١٦٣١) حالة عام ٢٠٠٠.

- **طبيعة المعتدين على الأطفال:** أشـــارت الدراســـات المختلفـــة إلـــى حقيقة مؤلمة وهي أن (٧٠%-٩٠%) من الأشخاص الذين يعتدون جنسيا على الأطفال معروفون لدى الأطفال، ومنهم: أفراد الأسرة، جلساء الأطفال، الجيران، أصدقاء العائلة، الأقارب.

- **تأثير العنف على الأطفال:** تؤدي إساءة معاملة الأطفال إلى وفاة أكثر من (٣) أطفال يوميا في الولايات المتحدة وخلال الأعوام (٩٥-٩٧) كان (٧٨%) من الأطفال المتوفين بسبب سوء المعاملة دون سن الخامسة، بينما لم يكمل (٣٨%) السنة الأولى. وقد وجد الباحثون ارتباطا وثيقا بين الاعتداء الجنسي أثناء الطفولة وتوجه البنات للدعارة، أو الجريمة.

٣- **ضرب الرجال والمسنين:**_تشير مصـــادر وزارة العـــدل الأمريكية وقوع أكثر مـــن (٢,٣٣٥) حالة عنف بين المتزوجين عام ١٩٩٨ منها (١,٥) مليون حالة قام بها الرجال ضد النساء، وأكثر من (٨٣٥) ألف حالة عنف قامت بها النساء ضد الرجال.

ويـــأتي قتل المرأة لشريكها كأحد أشكـــال العنف، حيث أقدمت الأمريكيات على قتل (٧٤٣٣) زوجا شرعيا وعرفيا وهكذا تكون نسبة الأزواج الذين قتلتهم زوجاتهم (٤٣%) من مجموع الرجال والنساء الذين قتلوا نتيجة العنف الأسري خلال الأعوام ١٩٧٦- ١٩٨٥ .

وأظهرت دراسة نيوزيلندية تعرض (١٩%) من الرجال ، و(٦%) من النساء لحوادث خطيرة على أيدي الطرف الآخر .

وفي بريطانيا أشار تقرير وزارة الداخلية لوقوع (٦,٦) مليون حالة عنف أسري عام ١٩٩٥ موزعة بالتساوي تقريبا بين الرجال والنساء. أما في استراليا أشارت دائرة الإحصاءات العامة باعتراف (٣,٤%) من الرجال بأنهم اعتدوا جسديا على شريكاتهم مقارنة بنسبة (٣,٦%) من النساء اللاتي اعتدين على الأزواج أو الشركاء. وفي كندا كشفت دراسة امتدت خلال الفترة ١٩٨٩ – ١٩٩٢ وشملت عينة مكونة من (٨٩٩) رجل وامرأة متزوجين قانونا أو عرفا، النقاب على أن (٣٩,١%) من النساء اعتدين على كل الأزواج والشركاء، مقارنة بـــ (٢٦,٣%) من الرجال.

أما بالنسبة لكبار السن، ذكر المركز الوطني الأمريكي للإساءة إلى كبار السن أن عام ١٩٩٤ شهد (٢٤١) ألف واقعة إساءة إلى كبار السن ممن هم فوق سن الستين، (٦٢%) منها إساءة للنساء و (٣٨%) إســـاءة للرجال. وقد أســـاء الأبناء البالغين إلى والديهم في أكثر من (٨٤) ألف واقعة، بينما أساء بقية أفراد العائلة معاملة (٦٥) ألف مسن.

دراسة عزام[١٥] :

تحدث الباحث عن أشكال العنف بشكل عام، وهي: العنف الصحي، العنف اللفظي، التهديد بالطلاق، العنف الاجتماعي، العنف الجسدي، العنف الجنسي، والقتل العمل .

ثم أبرز الباحث ظـــاهرة العنف في المجتمع الأردنـــي كما أوضحتها نتائج دراسة أردنية على (٢٣٢) امرأة أردنية. وجاء تكرار مظاهر العنف تنازليا كالتالي: الضرب، الركل أو الدفع بنسبة (٢٤,٢%)، التوبيخ والتعنيف والصراخ والشتم والسباب بنسبة (٢٣,٥%)، التجاهل وإهمال شؤون الأسرة (١٣,٣%)، التأخر ليلا كوسيلة للضغط على الزوجة (١٠,٥%)، الاحتكاك الزائد والتدخل المستمر من الرجل بشؤون البيت في أثناء النهـــار كوسيلة للضـــغط (١٦,٥%)، احتقار الزوجة وإظهار عدم أهميتها (٥,٤%)، التلويح بالزواج بأخرى (٤%)، حرمان الزوجة من زيارة الآهل والأقارب كوسيلة لعزلها اجتماعيا (٢,٦%).

كما أوضحت الدراسة أن المشكلات والآثار المصاحبة للعنف الأسري هي: توتر الجو الأسرى العام مما يعيق عملية التفاعل بين أعضاء الأسرة بصورة إيجابية بنسبة (٩١%) من أسر الزوجات ضحايا العنف، تفكك الأسرة حيث ذكرت (٤%) من المفحوصات إنهن فقدن أسرهن تماما، سوء المستوى الصحي، حيث عانت (٢٨%) من ضحـــايا العنف من النساء بخبرات جراحية، و (١٦%) يعانين من أمراض مزمنة، و(١٨%) يعانين من الاكتئاب.

وأوضحت الدراسة أن متغيرات العنف الأسري في الأردن هي:

١- ارتباط السلوك بمتغير مهنة الزوجة: فالعنف اكثر شيوعا في الأسر التي لا تعمل فيها الزوجة عملا مأجورا بل هي مجرد ربة بيت (٨٣%).

٢- يتواجد العنف بمعدلات أعلى في الأسر التي يقل فيها مستوى تعليم الزوجة عن المستوى المتوسط (٧٩%) مقارنة بالأعلى تعليما (٢١%).

٣- ارتبط العنف بمتغير الدين حيث يميل بعض الأزواج إلى فهم التوجيهات الدينية بطريقة تتفق مع أهوائهم، إضافة لسلاح الطلاب الذي يهدد به المرأة.

٤- ارتباط العنف الأسري بالفقر حيث كان أكثر شيوعا لدى الأسر القاطنة في الأحياء الفقيرة مقارنة بسكان الأحياء الراقية (٤١,٧%).

دراسة هندية (٢٠٠٢) [١٦] :

دلت نتائج الدراسة على وجود علاقة بين مستوى التعليم والعنف المنزلي، وخاصة ضد المرأة الحامل، حيث تعرض (٤٥%) من النساء الهنديات للصفع والركل والضرب من قبل الأزواج ، وقد حاولت الانتحار (٧٤,٨%) من النساء اللاتي ابلغن عن تعرضهن للعنف.

- أعلى معـدلات العنف الجنسي كانت بين رجال متعلمين تعليم متوسط وعـالي حيث أفاد (٣٢%) من الرجال الأميين، (٤٢%) من الذين حازوا على تعليم يتراوح بين سنة إلى خمس سنوات، إنهم يمارسون العنف الجنسي. بينما ازدادت النسبة إلى (٥٧%) بين الرجال الحاصلين على تعليم لفترة (٦-١٠) سنوات والتعليم الثانوي والجامعي.
- كما أظهر الرجال في أسفل السلم الاجتماعي الاقتصادي معدل يحقق جنس بلغ (٣٥%) وارتفعت النسبة إلى (٦١%) لدى أصحاب المداخيل العالية.

دراسة السيد طاهر (٢٠٠٣) [١٦]:

قام المركز الوطني للدراسات السكانية والتنمية بالجزائر بدراسة شملت (٤٤٥) رجلا وامرأة وهدفت الدراسة إلى التعرف على مدى حجم العنف العائلي وأشارت النتائج إلى أن النساء المشاركات اللآتي تعرضن للعنف منهن (٧٠%) تراوح أعمارهن بين (٣٩-٢٠) سنة، وأن (٧٥%) مستواهن التعليمي كان ابتدائـي ومتوسـط ، وأن (٧٣%) مطلقـات وأرامل، وأن (٥٢%) كن ربات بيوت، وأن (٧٤%) لا يرفعن شكاوى.

دراسة عربية (٢٠٠٣) [١٧]:

تناولت هذه الدراسة أشكال العنف التي تتعرض لها المرأة العربية من خلال دراسات في مصر، وسورية، الأردن، فلسطين، لبنان، اليمن. وأشارت النتائج إلى أن المرأة في هذه البلدان تتعرض لكافة أشكال الاعتداء ابتداء من القتل العمد ثم الشروع بالقتل وإلحاق الأذى الجسدي البالغ الذي قد يؤدي لعاهات مستديمة ثم الاغتصاب، التهديد، توجيه الإهانات، الاحتيال بهدف الاستيلاء على ممتلكات المرأة وأموالها، والاحتيال العاطفي، وظاهر ضرب الزوجات وخاصة ربات البيوت والطلاق التعسفي. وفي مصر تضاف أشكال أخرى من العنف هي: ختان البنات، وعمالة الأطفال، وتزويج الفتيات القاصرات بعقود عرفية قصيرة الأمد بهدف الربح والتفرقة في التنشئة بين الذكور والإناث، والزواج المبكر.

دراسة سعودية (٢٠٠٣) [١٨]:

قام مركز مكافحة الجريمة بدراسة حول إيذاء الأطفال الذكور في المجتمع السعودي، وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

١- تعرض (٤٥%) من أفراد العينة بصورة من صور الإيذاء، (٢١%) منهم بشكل دائم، و(٢٤%) أحيانا.

٢- أكثر أنواع الإيذاء تفشيا، هو الإيذاء النفسي، بنسبة (٣٣,٦%)، وأبرز صوره الحرمان من المكافأة المادية أو المعنوية، السب والشتم، ترك الطفل وحيدا مع شخص يخافه (كالشغالات).

٣- وجاء الإيذاء البدني في المرتبة الثانية بنسبة (٢٥,٣%)، وغالبا ما يكون مصحوبا بإيذاء نفسي ، وأبرز صوره الصفع ، القذف بأشياء في متناول اليد ، تعاطي الدخان والشيشة بحضور الأطفال.

٤- وجاء الإهمال في المرتبة الثالثة بنسبة (٢٣,٩%)، ومن أبر صوره عدم اهتمام الوالدين بما يحدث للطفل من عقاب في المدرسة.

كما أوضحت نتائج الدراسة أن أعلى نسبة تتعرض للإيذاء النفسي هم من طلاب المرحلة الابتدائية، ثم الثانوية، ثم المتوسطة. بينما يتعرض طلاب المرحلة الثانوية لأعلى نسبة من الإيذاء البدني، ثم المتوسطة، ثم الابتدائية. كما يتعرض أطفال أمهات بمؤهل جامعي فأكثر للإيذاء بنسبة (٢٦%)، ثم أطفال الأم بمؤهل ابتدائي بنسبة (٢٥,٧%). كما يحدث الإيذاء أكثر في الأسر الفقيرة بنسبة (٢٩,٥%).

التعليق على الدراسات السابقة:

١- يلاحظ قلة الدراسات العربية التي تتناول طبيعة العنف الأسرى وحجمه وطبيعته ، ولم تحصل الباحثة إلا على دراستين وافيتين هما دراسة التير[١]، ودراسة عبد الوهاب[١٤]، وتم الاستفادة من مواقع الشبكة المعلوماتية والتي أوردت دراسات تتعلق بالموضوع.

٢- تناولت الدراسات حجم العنف وشدته وأشكال وصور العنف وهوية الضحية والجاني وآثار العنف الأسري وأساليب التعامل معه.

٣- أشارت الدراسات والإحصائيات المختلفة أن المرأة هي النسبة الأكثر من بين الضحايا، وتأتي الزوجة في المرتبة الأولى، ثم الأطفال وكبار السن .

٤- أن أغلب الضحايا والجناة من حيث العمر ينتمون لفئة الشباب وسن النضج.

٥- أكثر أشكال العنف انتشارا هي الضرب، حبس الحرية، الطرد من المنزل، الحرمان من الضروريات، الإجبار على العمل، العنف اللفظي، التهديد بالطلاق، العنف الجسدي، والعنف الجنسي، الاغتصاب، والقتل العمد، الحرق، الذبح، الطعن بالسكين، الخنق، ودس السم.

٦- أغلب الجناة هم من الذكور في سن الشباب والنضج وهم الأقرب للضحية والمعارف.

٧- دلت نتائج الدراسات على أن معدل العنف يزداد بانخفاض تعليم الجاني أو الضحية.

٨- من أهم أسباب حدوث العنف العوامل الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية.

٩- من أثار العنف: علاج طبي، تشوهات، حروق، كسور وكدمات، الأمراض النفسية، تفكك الأسرة، التشرد، الوفاة.

١٠- يزداد العنف إذا كانت الضحية والجاني يعملون بمهن بسيطة أسفل السلم الوظيفي أو ذو دخل منخفض، أو بدون مهنة وخاصة المرأة الضحية.

١١- أساليب التعامل وردود الفعل: لا يوجد رد، البكاء والاحتجاج، استجداء الرحمة، الشكوى إلى الأهل، الشتائم، العنف المضاد. الشكوى للشرطة، طلب الطلاق.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي بركنيه الكمي والكيفي وهو المنهج المناسب لتحقيق أهداف الدراسة. فقد تم استعراض الدراسات السابقة في مجال العنف الأسري، والاستفادة من المعلومات في بناء أداة الدراسة والتأكد من صدقها وثباتها.

أداة الدراسة:

مر تصميم الأداة بالخطوات التالية:

١. أطلعت الباحثة على أدبيات العنف الأسري المتوفرة، واتضح ندرة البحوث العربية في هذا المجال. وقامت الباحثة من خلال تواصلها الدائم

مع الطالبات بوضع تصور مقترح لأداة الدراسة واستمزاج رأي الطالبات بشأنها ثم إدخال التعديلات المقترحة على البنود .

٢. تم تطبيق الاستبانة على عدد (١٥) طالبة من غير أفراد العينة وقد أبدين بعض الملاحظات التي أخذت في الاعتبار ثم تم صياغتها مرة أخرى.

٣. وزعت الاستبانة على عدد (٨) من أعضاء هيئة التدريس في مجال علم النفس والاجتماع والخدمة الاجتماعية وبناء على ملاحظاتهم تم صياغة الاستبانة بشكلها النهائي.

٤. تم توزيع (٣٠٠) استبانة على مجتمع الدراسة، استرجع (٢٦٠) استبانه، منها (٥٨) استبانه غير مكتملة البيانات فاستبعدت حيث اصبح عدد أفراد العينة (٢٠٢) طالبة.

العينة:

بلغ عدد أفراد العينة (٢٠٢) طالبة يدرسن في جامعة الملك فيصل في الفصل الدراسي الثاني لعام ١٤٢٣/١٤٢٤هـ من مختلف التخصصات والمستويات الدراسية . ويوضح جدول رقم (٢،١) خصائص العينة وفقا لمتغير العمر ، الحالة الاجتماعية ، الدخل الشخصي ، والدخل الأسري العام

جدول رقم (١)

يوضح خصائص العينة وفقا لبعض المتغيرات الشخصية

المتغير	ع	%
العمر:		
اقل من ٢٠سنة	٣١	١٥,٣
٢٠ سنة فاكثر	١٧١	٨٤,٧
الحالة الاجتماعية :		
آنسة	١٧٧	٨٧,٦
متزوجة	٢٥	١٢,٤
الدخل الشخصي :		
لا يوجد	٢٢	١٠,٩
أقل من ألف	١٤٦	٧٢,٣
ألف فأكثر	٣٤	١٦,٨

يوضح جدول رقم (١) أن اغلب أفراد العينة (ن=١٧١) ويمثلون (٨٤,٧%) هم في سن العشرين واكثر . بينما كان عمر (٣١) طالبة ونسبتهن (١٥,٣%) اقل من عشرين عاما.

وبلغ عدد المتزوجات (٢٥) طالبة فقط بنسبة (١٢,٤%) وبالتالي فإن أغلب الطالبات (ن= ١٧٧) بنسبة (٨٧,٦%) غير متزوجات ، وبما أن الجامعة تقدم مكافأة شهرية لا تزيد عن ألف ريال لكل طالبة فإن عدد الطالبات اللاتي يتراوح دخلهن الشخصي الشهري اقل من ألف ريال يبلغ (ن=١٤٦) طالبة بنسبة (٧٢,٣%) بينما يبلغ دخل (٣٤) طالبة بنسبة (١٦,٨%) ألف ريال فاكثر. ويوضح الجدول أن (٢٢) طالبة بنسبة (١٠,٩%) ليس لديهن دخل شهري ، وقد يرجع ذلك لظروفهن الأكاديمية

فهي إما تجاوزت الأربع سنوات الدراسية أو من ذوات المعدل المنخفض (أقل من ٢) مما يؤدي لتوقف المكافأة الشهرية عنهن .

جدول رقم (٢)

م	فئة الدخل	ع	%
١	أقل من الف ريال	٣	١,٥
٢	١٠٠٠ – أقل من ٢٠٠٠	٩	٤,٥
٣	٢٠٠٠ – أقل من ٤٠٠٠	٢٨	١٣,٩
٤	٤٠٠٠ – أقل من ٦٠٠٠	٤٥	٢٢,٣
٥	٦٠٠٠ – أقل من ٨٠٠٠	٣٨	١٨,٨
٦	٨٠٠٠ فأكثر	٧٩	٣٩,١
	المجموع	٢٠٢	١٠٠

يوضح خصائص العينة وفقا لمتغير الدخل الشهري للأسرة

أما بالنسبة للدخل الأسري الشهري فيشير جدول رقم (٢) إلى أن أعداد الطالبات قد توزعت على مستويات دخل متنوعة تراوحت بين اقل من ألف ريال وعددهن (٣) طالبات بنسبة (١,٥%)، ومعدل دخل (٨٠٠٠) ألف فأكثر شهريا لعدد (٧٩) طالبة بنسبة (٣٩,١%) من أفراد العينة وهي الفئة الأكثر عددا.

المعالجة الإحصائية:

اعتمدت الباحثة في تحليل النتائج على الإحصاء الوصفي وذلك باستخراج النسب المئوية لخصائص العينة، والتكرارات وعلى كا^{2} لاختبار الدلالة الإحصائية للفروق في التكرارات.

صدق وثبات الأداة :

قامت الباحثة بالتحقق من ثبات الأداة بحساب قيمة معامل ألفا للاتساق الداخلي باستخدام معادلة ألفا كرونباخ ، وبلغ معامل الثبات (٠,٩٨)، وهذا يعني ثبات عالي للمقياس.

وللتحقق من صدق الأداة تم استخدام الصدق الظاهري ، إذ عرضت الأداة على مجموعة من المحكمين (ن=٨) المتخصصين في مجال علم النفس والاجتماع والخدمة الاجتماعية، وطلب منهم التحقق من مدى شمولية الأداة لجوانب الظاهرة المدروسة ومضمون العبارات وصياغتها. وقد تم تعديل الأداة بناء على هذه الملاحظات وصياغتها بشكلها النهائي الذي طبق على أفراد العينة.

وهكذا يتضح أن الأداة تتمتع بخصائص سيكومترية مناسبة لموضوع الدراسة.

النتائج والمناقشة

ستتم مناقشة نتائج هذه الدراسة على أساس التساؤلات التي وردت فيها كما يلي:-

١. مدى انتشار ظاهرة العنف لدى أسر عينة الدراسة:

يوضح الجدول رقم (٣) أن عدد الطالبات اللاتي اجبن بنعم لاستخدام العنف في الأسرة (٨٠) طالبة ويعني ذلك أن نسبة انتشار العنف لدى اسر أفراد العينة (٣٩,٦%)، بينما اتضـــح أن (٦٠,٤%) من أفراد العينة لا يمثل العنف أسلوبا شائعا لديهم للتعامل الأسري.

جدول رقم (٣)

يوضح النسبة المئوية لاستخدام العنف لدى اسر أفراد العينة

نعم		لا	
عدد	%	عدد	%
٨٠	٣٩,٦	١٢٢	٦٠,٤

وتعتبر هذه النسبة مرتفعة ولكنها متوقعة باعتبار العنف أحد وسائل الضبط والتربية لدى الأسر العربية ، حيث قلة المساحة المرصودة للحوار والتفاهم بين الأفراد داخل الأسرة أو خارجها وهذا ما أكدته الدراسة السعودية[١٨].

٢. صور العنف الأكثر انتشارا لدى أفراد العينة:

أتضح أن أكثر صور العنف شيوعا لدى أسـر أفراد العينة كما يوضحـها جدول رقم (٤) هي: العنف اللفظي كالسب والشتم والتجريح ..الخ ، ثم الضرب باليد ، فالبصق والرفس والدفع ، والحرمان من الطعام والشراب، وشد الشعر .

وهناك صور لم يتم اختيارها مثل : الرش بسوائل حارقة ، الضرب بآلة حادة ، التهديد بالقتل، الحرق ، الطرد من المنزل ، بينما ذكرت صور أخرى غير مذكورة بأداة الدراسة مثل الهجر ، والحبس في المنزل لمدة شهر.

جدول رقم (٤)

يوضح صور العنف الأكثر انتشارا لدى أسر أفراد العينة

صورة العنف	نعم	
	ك	%
عنف لفظي	٧٤	٣٦,٦
الضرب باليد	٣٣	١٦,٣
البصق	١٧	٨,٤
الرفس والدفع	٧	٣,٥
الحرمان من الآكل والطعام والشراب	٥	٢,٥
شد الشعر	٤	٢
أخرى	٣	١,٤٨

و تختلف هذه النتيجة عن نتائج كل من دراسة التير[١] حيث أحتل التهديد بالضرب المرتبة الأولى، وتلاه حبس الحرية، الإجبار على العمل، ثم الحرمان من الضروريات، وكذلك في دراسة عبد الوهاب[٢٣] حيث جاء الضرب بالمرتبة الأولى بنسبة (٧١,٦%)، وفي دراسة عزام[١٥] احتل الضرب المرتبة الأولى، والعنف اللفظي المرتبة الثانية. كما يعتبر الضرب أحد الأساليب الشائعة في دول عربية مثل مصر وسورية والأردن وفلسطين ولبنان[١٧].

كما أن الضرب من الأساليب الشائعة في التعامل مع الزوجات في أمريكا حيث تتعرض امرأة أمريكية للضرب كل (٩) ثواني[٩]. وجاء الإيذاء الجسدي في المرتبة الثانية كأحد أشكال العدوان على الأطفال[١٤]، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع الدراسة الخاصة بأشكال العنف لدى الأسر المسلمة في أمريكا[١١]، وكان الإيذاء اللفظي والانفعالي والعقلي هو الأكثر انتشارا، وهذا ما أكدته الدراسة السعودية[١٨] حيث جاء الإيذاء النفسي في المرتبة الأولى.

٣. هوية المعتدي والضحية :

جدول رقم (٥)

يوضح هوية المعتدي والضحية

هوية المعتدي	ك	%	هوية الضحية	ك	%
الأب	٢٥	١٢,٤	البنات	٤١	٢٠,٣
الأخ	٢٥	٧,٤	الذكور والأولاد	٣٢	١٥,٨
الأم	١٩	٩,٤	شخص أخر	١٣	٦,٤
الأخت	١٥	١٢,٤	الأم	٨	٤
شخص آخر	١٠	٥			

يوضح جدول رقم (٥) هوية المعتدي الذي يمارس العنف وتشير النتائج أن الأب والأخ هما الأكثر ممارسة للعنف داخل الأسرة حيث بلغ تكرار كل منهما (٢٥) بنسبة (١٢,٤%) ثم جاءت الأم في المرتبة الثانية بتكرار (١٩) ونسبة (٩,٤%) ، ثم الأخت بتكرار(١٥) ونسبة (٧,٤%) ، وجاء في المرتبة الأخيرة (شخص آخر) حيث بلغ تكرار هذه الفئة (١٠) بنسبة (٥%) ، وتضمنت كل من له سلطة على الأطفال ، الزوج وجميع أفراد الأسرة. وهذا ما أشارت إليه الدراسات السابقة، حيث تمثل المرأة والطفل أغلب النسب في الضحية.

كما تشير النتائج بالجدول السابق إلى أن المرأة الأنثى هي الضحية في الغـــالب بنسبة (٢٠,٣%) ثم الأولاد صغار السن بنسبة (١٥,٨%) أي أن الفئة الأضعف هي التي تتعرض للعنف، وجاءت بالمرتبة الثالثة فئة (شخص آخر) بنسبة (٦,٤%) ويقصد بها جميع أفراد الأسرة وخاصة الأصغر سنا وهم الأطفال . وجاءت الأم بالمرتبة الأخيرة بنسبة (٤%). مما يتطابق مع ما يحدث من تغيرات اجتماعية في المجتمع في الوقت الحاضر

حيث نرى عقوق بعض الأبناء لأمهاتهم وإن كانت نسبة العنف تجاهها متدنية بالنسبة للآخرين. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة التير[١٥] التي أظهرت أن المرأة هي التي تتعرض لأعلى نسبة من العنف، حيث مثلت أغلب أفراد العينة في دراسة، وحصلت الزوجة منها على نسبة (٥٣,٨%). وأكدت ذلك دراسة عبد الوهاب[١٦] التي أوضحت أن الزوجة حصلت على أعلى نسبة من الضحايا ثم الأطفال، وكذلك في دراسة[١٧]، ويدل ذلك على أن الفئة الأضعف بدنيا هي التي تتعرض للعنف بدرجة أعلى من غيرها.

٤. أسباب وتاريخ حدوث العنف لدى أسر أفراد العينة:

جدول رقم (٦)

يوضح أسباب وتاريخ حدوث العنف لدى أسر أفراد العينة

نوع السبب	ك	%	الفترة	ك	%
أسرية	٤٣	٢١,٣	منذ أقل من سنتين	١٥	٧,٤
أخرى	٢٥	١٢,٤	٢ – أقل من ٤	٨	٤
مادية	١٣	٦,٤	٤– أقل من ٦	٢٤	١١,٩
زوجية	١٢	٥,٩	٦– فاكثر	٣٣	١٦,٣

توضح نتائج الجدول أن الأسباب الأكثر تكرارا هي الأسباب الأسرية (٤٣) بنسبة (٢١,٣%). ثم جاءت الأسباب الأخرى في المرتبة الثانية حيث حصلت على تكرار (٢٥) بنسبة (١٢,٤%) وذكر منها: عدم التفاهم، كراهية الاخوة لبعضهم البعض، مشكلات يومية ، عدم القدرة للتعامل الصحيح مع الأطفال، السيطرة لدى البعض، التفرقة بين الذكور والإناث ، التلفزيون ، وخروج الفرد عن النظام، خلافات عادية. ويلاحظ أن أغلب هذه الأسباب المقترحة تندرج تحت فئة الأسباب الأسرية، ويأتي في المرتبة

الثـــالثة الأسباب المادية بنسبة (٦,٤%) وأخيرا الأسباب الزوجية بنسبة (٥,٩%).

وتختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة التير[١] وعبد الوهاب[١٣] وفيها جاءت الأسباب المادية أو الاقتصادية في مقدمة أسباب العنف حيث أرتكب أصحاب الدخل غير الكافي أعلى نسبة من العنف بينما جاءت الأسباب الاقتصادية في المرتبة الأولى في دراسة عبد الوهاب[١٣] ، وحيث حصلت على نسبة (٤٥,٦%) ثم الأسباب الاجتماعية والثقافية وكان الطرد والاستيلاء على الممتلكات أسلوب العنف الثاني المستخدم ضد الضحايا في تلك الدراسة.

أما بالنسبة لتاريخ العنف ، يوضح الجدول السابق أن أغلب حالات العنف لدى أسر أفراد العينة بدأت منذ ٦ سنوات فأكثر حيث بلغ تكرار هذه الفئة (٣٣) بنسبة (١٦,٣%). وذكر بعض أفراد العينة استجابات أخرى مثل : منذ ١٥ سنة ، وإلى ما شاء الله ، منذ الطفولة أو النشأة ، منذ تكوين الأسرة ، منذ وقت طويل. وجاءت فئة (٤ سنوات) بنسبة (١١,٩%)، ثم فئة (أقل من سنتين) وأخيرا فئة (السنتين) .

ويتضح من النتائج السابقة أن العنف بدأ منذ فترة طويلة لدى أغلب أفراد العينة ، بل ومنذ تكوين الأسرة مما يعكس النظرة العامة نحو العنف باعتباره وسيلة معتادة للتعامل مع المشكلات وليس جريمة أو سلوك مرضي ، ويدل ذلك على تأثر أنماط السلوك بثقافة المجتمع السائدة ، ولم تتناول الدراسات السابقة عامل التاريخ الزمني للعنف في الأسرة .

٥- أضرار العنف وكيفية التصرف عند حدوثه:

جدول رقم (٧)

يوضح أضرار العنف وكيفية التصرف عند حدوثه

المتغير	ك	%
نوع الضرر :		
نفسية	٧٠	٣٤,٧
جسمية	١٢	٥,٩
التصرف:		
اصبر وأتحمل وابكي	٣٤	١٦,٨
أهرب وأحبس نفسي في الغرفة	٢٤	١١,٩
أرد بالمثل	١٧	٨,٤
أخرى	١٥	٧,٤

يوضح جدول رقم (٧) أن أغلب التكرارات جاءت للأضرار النفسية (ك =٧٠)، بنسبة (٣٤,٧%)، ثم الجسمية بنسبة (٥,٩%) ولم يتم اختيار الأضرار المادية والعقلية .

وتفسر الباحثة حصول الأضرار النفسية على أغلب التكرارات كنتيجة لأساليب الدفاع السلبي التي تتخذها الضحية والمذكورة سابقا حيث تتجنب الضحية مواجهة المعتدي أو الرد بالمثل وتفضل السكوت والهرب إلى الغرفة مما يقلل من الأضرار البدنية التي قد تتعرض لها الضحية. ولم يرد ذكر الأضرار بأنواعها في دراسة[١] وعبد الوهاب[١٣]. وفي دراسة[١٤] ذكرت مجموعة من آثار وأضرار العنف ومنها: أضرار بدنية تحتاج لعلاج طبي، التشرد والتنقل من مكان لآخر، الموت في حالة هجر المرأة لشريكها في الولايات المتحدة، أو الحياة معه في ذل ومهانة، ويتضح أن الأضرار السابقة تتوافق مع طبيعة الحياة الاجتماعية والثقافية الغربية .

أما بالنسبة لكيفية التصرف عند حدوث العنف فيفضل أغلب الضحايا – كما تشير نتائج الجدول السابق الصبر والتحمل والبكاء بتكرار (٣٤)، ونسبة (١٦,٨%) كوسيلة للتوافق مع العنف أثناء حدوثه. ويأتي الهرب والحبس داخل الغرفة (ك=٢٤) ونسبة (١١,٩%)، وثالثا الرد بالمثل. وجاءت فئة أخرى في المرتبة الرابعة بنسبة (٧,٤%) وذكر أفراد العينة عدة اختيارات ضمن هذه الفئة، مثل: أحاول تهدئة الموقف والتصرف بعقلانية، إذا صدر العنف من الأب أو الزوج أو الأم، أصبر وأتحمل وأبكي ، أما إذا صدر من الأخ أو الأخت فأرد بالمثل ، أتجاهل الأمر ، أعتذر عما بدر مني ، التزم الصمت، لا أهتم ولا أفعل شيئا ، محاولة الانتحار. وهناك بدائل لم يتم اختيارها من قبل أفراد العينة مثل :اللجوء للجيران ، الذهاب لقسم الشرطة ، الذهاب لقسم الطوارئ بالمستشفى، الاتصال بالأقارب والخروج للشارع. وهذا يتفق مع نتائج دراسة[٢]، و[١١] التي أشارت لامتناع المرأة عن التبليغ عن العنف خوفا من الفضيحة.

وتوضح هذه النتيجة أن الأسلوب الأكثر انتشارا هو أسلوب الدفاع السلبي الذي يتمثل في الصبر والتحمل، الهرب إلى غرفة وقد يتوافق ذلك مع خصائص الضحية الأضعف بدنيا مثل المرأة والطفل. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة التير[١] التي أظهرت ردود فعل مماثلة مثل: لا يوجد رد ، البكاء، الاحتجاج ، استجداء الرحمة والتي جاءت في المراتب الأولى . ثم الشكوى إلى الأهل والرفع للشرطة وطلب الطلاق ومثل هذه الاختيارات لم يتم اختيارها من قبل أفراد عينة الدراسة الحالية ربما لاختلاف ثقافة المجتمع السعودي عن ثقافة المجتمع الليبي واللبناني في دراسة التير[١].

ويلاحظ أن أحد البدائل المذكورة في هذا السؤال هو الرد بالمثل إذا صدر العنف من الأخ أو الأخت ، والصبر والتحمل إذا صدر من الأب أو الأم أو الزوج مما يعكس الاحترام التقليدي لدى أفراد العينة نحو أولياء

الأمور والمستمد من الثقافة الاجتماعية والدينية السائدة بينما جاء العنف كأحد ردود الفعل في دراسة التير[1] دون تحديد نوع الاستجابة تجاه الجاني.

٦- علاج مشكلة العنف:

جدول رقم (٨)

يوضح اختيارات أفراد العينة لعلاج مشكلة العنف

الفترة	ك	%
الصبر والتحمل	٤٩	٢٤,٣
اللجوء لأحد حكماء الأسرة	١٧	٨,٤
الطبيب المعالج النفسي	١٥	٧,٤
أخرى	٩	٤,٥

يوضح جدول رقم (٨) الأساليب المفضلة لعلاج مشكلة العنف الأسري حسب الترتيب التنازلي التالي:

* الصبر والتحمل بنسبة (٢٤,٣%).
* الاستعانة بأحد الحكماء في الأسرة بنسبة (٨,٤%) .
* الطبيب والمعالج النفسي بنسبة (٧,٤%) .
* أخرى بنسبة (٤,٥%) وذكر منها حل المشكلة بالتفاهم، علاج ودي بجلسة عائلية ، التحدث والحوار مع الشخص المعتدي، توعية الأفراد بأفضل أسلوب لتربية الطفل، ستتزوج الأخوات ويهتدي الأخوة ويعم الهدوء. وكان هناك بدائل أخرى لم تنل حظا من اختيارات أفراد العينة مثل: اللجوء للجمعيات النسائية، اللجوء للقضاء، اللجوء لإمام المسجد أو أحد العلماء، الاتصال بالهاتف الاستشاري.

ويلاحظ أن الصبر والتحمل جاء بالترتيب الأول كعلاج لمشكلة العنف وهو في الحقيقة ليس علاجا وإنما قبولا للعنف بأنه أسلوب معتاد داخل

الأسر ويتناسب مع طبيعة المرأة، وربما جهلا بوجود وسائل أخرى لعلاج المشكلة أو حرصا على حفظ أسرار الأسرة وخوفا من الفضيحة. وهنا تظهر أحد سمات الشخصية العربية المعروفة وهو الحرص على مصلحة الجماعة على حساب المصلحة الفردية ، ويلاحظ اتجاه أفراد العينة نحو الاختيارات التي تتجنب فيها المواجهة أو الحزم أو تدخل جهات خارج نطاق الأسرة ويكون فيها تعريض لسمعتها، مما يتوافق مع أغلب الدراسات السابقة.

٧- هل توجد فروق إحصائية دالة لدى أفراد العينة ترجع لمتغيرات الدراسة (العمر، الحالة الاجتماعية، الدخل الشخصي، الدخل الأسري) ؟

أولا: متغير العمر:

جدول رقم (٩)

يوضح الفروق ذات الدلالة الإحصائية لمتغير العمر لدى أفراد العينة

رقم السؤال	السـؤال	أقل من ٢٠	أكثر من ٢٠	الكلي	القيمة	الدلالة
س١	العنف وسيلة شائعة	٢٣	٥٧	٨٠	٤,٥٥	٠,٠٥
س٢	صور العنف / اللفظي	١٩	٥٥	٧٤	٩,٥٩	٠,٠٠٢
س٣	هوية المعتدي (الأم)	٧	١٢	١٩	٧,٤٦	٠,٠١
	هوية المعتدي (الأخت)	٦	٩	١٥	٧,٥٨	٠,٠١
س٤	أسباب العنف (أخرى)	٩	١٦	٢٥	٩,٣٧	٠,٠٠٥
	هوية الضحية (الأولاد)	٩	٢٣	٣٢	٤,٧٨	٠,٠٣
س٥	كيفية التصرف / الصبر والتحمل	١٢	٢٢	٣٤	١٢,٥٢	٠,٠٠١
س٦	أضرار العنف / نفسية	١٧	٥٣	٧٠	٦,٥٩	٠,٠١
س٧	بدء العنف / أقل من سنيتين	٤	١١	١٥	٢١,٠٨	٠,٠٠٠
س٨	العلاج / الاتصال بالأسرة	٧	١٠	١٧	٩,٥٣	٠,٠١
س٩	العلاج / الصبر والتحمل	١٤	٣٥	٤٩	٨,٧١	٠,٠١

تشير نتائج الجدول السابق إلى وجود فروق دالة إحصائيا لدى أفراد العينة تتراوح عند مستوى (٠,٠٠٠-٠,٠٠٥) كما هو واضح في الجدول، بالنسبة لفئتي العمر، حيث حصلت العبارات على تكرار أكثر بالنسبة (فئة ٢٠ فأكثر) مقارنة بفئة (أقل من٢٠) ، وقد يرجع ذلك لارتفاع عدد الطالبات من الفئة العمرية (٢٠ فأكثر) حيث بلغ (١٧١) طالبة مقارنة بعدد الطالبات فئة (أقل من ٢٠سنة) وبلغ (٣١) طالبة.

ثانيا: بالنسبة لمتغير الحالة الاجتماعية:

جدول رقم (١٠)

يوضح الفروق ذات الدلالة الإحصائية لمتغير الحالة الاجتماعية لدى أفراد العينة

رقم السؤال	السؤال	متزوجة	غير متزوجة	الكلي	قيمة كا٢	الدلالة
		ك	ك			
٣	هوية المعتدي (شخص آخر)	٤	٦	١٠	٧,٤٠	٠,٠١
٩	العلاج / الصبر والتحمل	١٠	٣٩	٤٩	٣,٨٥	٠,٥

تشير نتائج الجدول إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين المتزوجات وغير المتزوجات من أفراد العينة بشأن هوية المعتدي (شخص آخر) حيث كان تكرار هذه الفئة لدى المتزوجات (ك= ٤) مقارنة بغير المتزوجات (ك = ٦) وقد ذكرت الطالبات ضمن هذه الفئة: كل من له سلطة على الأطفال، الزوج، جميع أفراد الأسرة.

وبالنسبة لوسيلة العلاج (الصبر والتحمل) نجد الفرق الدال يميل لفئة غير المتزوجات وقد يرجع ذلك لزيادة عدد أفراد عينة غير المتزوجات مقارنة بالمتزوجات. ومع ذلك فإن هذه الوسيلة هي الأكثر شيوعا لدى المرأة العربية كما تشير الدراسات السابقة.

ثالثا: بالنسبة لمتغير الدخل الشخصي:

جدول رقم (١١)

يوضح الفروق الدالة إحصائيا لأفراد العينة بالنسبة لمتغير الدخل الشخصي

رقم السؤال	فئة الدخل / السؤال	لا يوجد	أقل من ألف	أكثر من ألف	الكلي	قيمة كا٢	الدلالة
		ك	ك	ك	ك		
س١	نعم لوجود العنف	١٥	٦٥	–	٨٠	٣٥,٠٤	٠,٠٠٠
س٢	العنف اللفظي	١٤	٦٠	–	٧٤	٢٧,٨١	٠,٠٠٠
	الضرب باليد	٨	٢٥	–	٣٣	١٣,١٦	٠,٠٠١
	البصق	٤	١٣	–	١٧	٥,٨٩	٠,٠٥
س٣	هوية المعتدي (الأب)	٧	١٨	–	٢٥	١٢,٤٧	٠,٠٠١
	الأخت	٤	١١	–	١٥	٦,٤٣	٠,٠٥
	الأم	–	١٩	–	١٩	٨,٠٣	٠,٠١
	الأخ	٤	٢١	–	٢٥	٦,٠٣	٠,٠٥
س٤	أسباب العنف / مادية	٤	٩	١٣	٢٦	٧,٤٠	٠,٠٢
	أسرية	٦	٣٧	٣٠	٧٣	١١,١٠	٠,٠٠٤
	أخرى	٤	٢١	٢٥	٥٠	٦,٠٣	٠,٠٥
س٥	هوية الضحية (الإناث)	٩	٣٢	٣٤	٧٥	١٤,٦٧	٠,٠٠١
	الذكور	٧	٢٥	٣٢	٦٤	١٠,٧٩	٠,٠٠٥
س٦	التصرف عند العنف (أهرب لغرفة وأحبس نفسي	٤	٢٠	–	٢٤	٥,٨٨	٠,٠٥
	أرد بالمثل	٦	١١	–	١٧	١٣,٤٢	٠,٠٠١
	أصبر وأتحمل وأبكي	٥	٢٩	–	٣٤	٨,٣٧	٠,٠١
س٧	أضرار العنف (نفسية)	١٤	٥٦	–	٧٠	٢٧,٠٨	٠,٠٠٠
س٨	بدء العنف (أقل من سنتين)	٤	١١	–	١٥	٣٥,٥٧	٠,٠٠٠
س٩	علاج العنف (أحد حكماء الأسرة)	٤	١٣	١٧	٣٤	٥,٨٩	٠,٠٥
	الصبر والتحمل	٨	٤١	٣١	٨٠	١٣,٨١	٠,٠٠١
	أخرى	٣	٦	٩	١٨	٥,٩٨	٠,٠٥

تشير نتائج الجدول السابق إلى وجود فروق دالة إحصائياً تميل لفئة الدخل (أقل من ألف) بالنسبة لأغلب الأسئلة . ويلاحظ أن عدد أفراد هذه الفئة (ن=١٤٦) وهي الفئة الأكبر مقارنة بفئة (لا يوجد ، فئة ١٠٠٠ فأكثر). وتوجد فروق دالة إحصائياً تميل لفئة (أكثر من ١٠٠٠ فأكثر) تعود للأسباب المادية للعنف ، وأسباب أخرى ، وكذا في السؤال الخامس الذي يتعلق بهوية الضحية ، وأساليب علاج العنف ، منها اللجوء لأحد حكماء الأسرة ، وأخرى.

رابعاً: بالنسبة لمتغير الدخل الأسري.

جدل رقم (١٢)

يوضح الفروق الدالة إحصائيًا لأفراد العينة بالنسبة لمتغير الدخل الأسري

رقم السؤال	السؤال	فئات الدخل بالريال السعودي							قيمة كا٢	الدلالة
		أقل من ١٠٠٠	أقل من ٢٠٠٠	٢٠٠٠ أقل من ٤٠٠٠	٤٠٠٠ أقل من ٦٠٠٠	٦٠٠٠ أقل من ٨٠٠٠	٨٠٠٠ فأكثر	الكلي		
		ك	ك	ك	ك	ك	ك	ك		
٤	أسباب العنف: مادية	-	٣	٥	٣	-	٢	١٣	٢١,٧٠	٠,٠٠١
٩	أساليب العلاج: الصبر والتحمل	١	٣	٥	١٨	١١	١١	٤٩	١٢,٢٨	٠,٠٣

يشير الجدول إلى وجود فرق دال إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٣) بين فئات الدخل الأسري في استخدام الصبر والتحمل كوسيلة لعلاج العنف ويميل لفئة (٤٠٠٠- أقل من ٦٠٠٠) ، كما يوجد فرق في أسباب العنف المادية يميل لفئة (٢٠٠٠- أقل من ٤٠٠٠) مما يدل على أن محدودية الدخل تسبب بعض الضغوط لدى هذه الفئة .

الخلاصة:

تناولت الدراسة ظاهرة العنف الأسري لدى عينة من أسر الطالبات الجامعيات في جامعة الملك فيصل بالأحساء ، وبلغ عدد أفراد العينة (٢٠٢) طالبة . وأعدت الباحثة أداة لقياس مدى انتشار ظاهرة العنف لدى أسر أفراد العينة ، وعولجت الإجابات باستخدام النسب المئوية والتكرارات ، واستخراج قيمة كا^{2} ، حيث أظهرت النتائج الآتي :

١- انتشار العنف لدى حوالي (٤٠%) من العينة ، وخاصة العنف اللفظي ، ثم العنف الجسدي.

٢- جاء الأب والأخ في المرتبة الأولى كمعتدين ، ثم الأم والأخت.

٣- أهم أسباب العنف مرتبة تنازليا هي : أسرية ، أخرى ، مادية زوجية.

٤- تتعرض البنات ثم الأطفال من الذكور والإناث لنسبة أكبر من العنف.

٥- تميل استجابات أفراد العينة إلى تجنب المواجهة مثل الصبر ، والتحمل ، والبكاء والهرب ، والبقاء داخل الغرفة وذلك أثناء حدوث العنف.

٦- أن أضرار العنف هي أضرار نفسية بالدرجة الأولى ثم جسمية.

٧- أن أغلب حالات العنف في أسر أفراد العينة بدأت منذ أربع سنوات فأكثر.

٨- تميل أفراد العينة لاختيار أساليب علاجية ملائمة للثقافة السائدة لمواجهة حالات العنف مثل الصبر والتحمل ، واللجوء لأحد حكماء الأسرة ، الطبيب/المعالج النفسي.

٩- توجد فروق دالة احصائيا بين فئتي العمر (أقل من ٢٠ ، ٢٠ فأكثر) على أغلب الأسئلة ، وتميل لفئة (٢٠ فأكثر).

١٠- توجد فروق دالة احصائيا بين المتزوجات وغير المتزوجات بشأن هوية الشخص المعتدى (فئة شخص آخر) ، والصبر والتحمل كأحد الأساليب العلاجية.

١١- توجد فروق دالة احصائيا بين فئات الدخل الشخصي على أغلب أسئلة الدراسة ، وتميل لفئة (أقل من ألف).

١٢- توجد فروق دالة احصائيا بين فئات الدخل الأسري تميل لفئة (٤٠٠٠- أقل من ٦٠٠٠) وذلك على بعض أسئلة الدراسة ، الأسباب المادية للعنف والصبر والتحمل كأحد الأساليب العلاجية.

مقترحات:

ومن خلال اسقراء نتائج الدراسة السابقة ، تقترح الباحثة الآتي:

١- اجراء دراسات مماثلة في مختلف المؤسسات التربوية للحصول على صورة أشمل لمدى انتشار ظاهرة العنف الأسري وأشكالها.

٢- إنشاء مركز وطني للإرشاد الأسري يضع خطة لدراسة هذه الظاهرة واتخاذ اجراءات فعالة للحد منها ، سواء كانت توعوية ، وقائية ، كالمحاضرات والبرامج الإعلامية ، أو علاجية صحية ونفسية ، وأمنية.

المراجـــــع

١- التير ، مصطفى عمر (١٩٩٧). **العنف العائلي** ، مركز الدراسات والبحوث ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ــ الرياض.

٢- محمود ، هادي (٢٠٠٣). **العنف ضد النساء** ،
http://www.iraqcp.org/democrat/002305hadi/htm

٣- آل سعود ، منيرة عبد الرحمن (٢٠٠١). العنف ضد النساء ، **جـــريدة الجزيرة** ، العدد (١٠٣٨٩) .

٤- http: // www.famvi.com/othersts.htm98/9/7

٥- http: // www.amanjordan.org/studies/sid=19.htm

٦- الشيرازي
http:// www.alshirazi.com/kalemaeh/1423/n22/maqal3.htm

٧- اليحيا ، فهد سعود (٢٠٠٢). العنف العائلي ، مركز الدراسات والبحوث ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، **مجلة الأمن والحياة** ، العدد (٢٤٠) .

٨- http: //www.asharqalarabi.org.uk/center/dirasat-alunf.htm

٩- هداية نت http:// www.hedayah.net/kadeah.php

١٠- http: //www.findarticles.com

١١- http: //www.786Muslim.communty

١٢- http: // www.fami.com/deptjust. htm

١٣- عبد الوهاب ، ليلى (١٩٩٤). **العنف الأسري** ، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق.

١٤- محمود ، فهمي ، وإبراهيم ، نور هنا(٢٠٠١) . **العنف الأسري في الغرب** ، منشورات إبن سيناء للبحوث العلمية والدراسات ، عمان ، الأردن.

١٥- عزام ، إدريس (٢٠٠٠) . العنف الأسري وانعكاساته على صحة المرأة في المجتمع العربي ، **المجلة الثقافية** ، الجامعة الأردنية ، **العدد (٥٠) ، ص ٣٨-٥١.**

١٦- http: //www.swmsa.com/modules.php?name=news&file=article&sid=163

١٧- http: // www.66n.com/stories.php?id=135

١٨- مركز الددراسات والبحوث (٢٠٠٣). الإيذاء ضد الأطفال ، **جـريدة الـوطن** ، العدد (١١٧٥) .